منه يرى من ان يباشر ما فيه عيب في الدين وانه لا بد لما يستبيح ظاهره من باطن حسن جميل فكيف اذا لم يعلم وقرئ
فلا تسألني بالنون الثقيلة يعني فمن شرط اتباعك لي انك اذا رأيت مني شيئا وقد علمت انه صحيح الا انه خفي عليك
وجه صحته وانكرت في نفسك ان لا تفاتحني بالسؤال ولا تراجعني فيه حتى اكون انا الفاتح عليك وهذا من آداب المتعلم
مع العالم والمتبوع مع التابع فانطلقا على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما ركبا قال اهلها هما من اللصوص وامر
وهما بالخروج فقال صاحب السفينة ارى وجوه الانبياء وقيل عرفوا الخضر فحملوهما بغير قول فلما لججوا اخذ الخضر
القاس فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بثيابه ويقول اخرقتها لتغرق
اهلها وقرئ لتغرق بالتشديد ولتغرق اهلها من غرق واهلها مرفوع جئت شيئا امرا اتيت شيئا عظيما
من امر الامر اذا عظم قال داهية دهياء اذا امرا بما نسيت بالذي نسيته او بشيء نسيته او بنسياني
اراد انه نسي وصيته ولا مؤاخذة على الناسي او اخراج الكلام في معرض النهي عن المؤاخذة بالنسيان يوهم انه
قد نسي ليبسط عذره في الانكار وهو من معاريض الكلام التي يتقى بها الكذب مع التوصل الى الغرض كقول ابراهيم عليه
السلام هذه اختي واني سقيم او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة يقال رهقه
اذا غشيه وارهقه اياه اي ولا تغشني عسرا من امري وهو اتباعه اياه يعني ولا تعسر علي متابعتك وتسرها
علي بالاعضاء وترك المناقشة وقرئ عسرا بضمتين فقتله قيل كان قتله قتل عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط
وعن سعيد بن جبير اصحجه ثم ذبحه بالسكين فان قلت لم قيل حتى اذا ركبا في السفينة خرقها بغير ماء وحتى
اذا لقيا غلاما فقتله بالفاء قلت جعل خرقها جزاء للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه
والجزاء قال اقتلت فان قلت فلم خولفت بينهما قلت لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب
القتل لقاء الغلام وقرئ زاكية وزكية وهي الظاهرة من الذنوب اما لانها ظاهرة عنده لانه لم يرها قد
اذنبت واما لانها صغيرة لم تبلغ الحنث بغير نفس يعني لم تقتل نفسا فتقتص منها وعن ابن عباس ان الخدري
الحوري كتب اليه كيف جاز قتله وقد نهى رسول الله عن قتل الوالدين فكتب اليه ان علمت من حال الولدان
ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل نكرا وقرئ بضمتين وهو المنكر وقيل نكرا اكثر من الامر لان قتل نفس واحدة اهون
من اغراق اهل السفينة وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن تداركه بالسد
وهذا لا سبيل الى تداركه فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية
والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية بعدها بعد هذه الكرة او المسألة فلا تصاحبني فلا تصاحبني وان طلبت
صحبتك فلا تتابعني على ذلك وقرئ فلا تصحبني فلا تكن صاحبي وقرئ فلا تصحبني اي فلا تصحبني اياك ولا تجعلني
صاحبك من لدني عذرا قد اعذرت وقرئ لدني بتخفيف النون ولدني بسكون الدال وكسر النون كقولهم في عضد
عضد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيا فقال ذلك وقال رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث
مع صاحبه لابصر العجب اهل قرية هي اهل انطاكية وقيل الابلة وهي ابعد ارض الله من السماء ان يضيفوهما
وقرئ يضيفوهما يقال ضافه اذا كان له ضيفا وحقيقته مال اليه من ضاف السهم عن الغرض ونظيره زاره من الازور اذا وافاه
وضيفه انزله وجعله ضيفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان اهل قرية لئاما وقيل هي القرى التي لا يضاف الضيف فيها
ولا يعرف لابن السبيل حقه يريد ان ينقض استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك
قال الراعي في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤوس اذا اردن نصولا
وقال يريد الرمح صدر ابي براء ويعدل عن دماء بني عقيل
وقال حسان ان دهرا تلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان

وسمعت

وسمعت من يقول عزم السراج ان يطفأ وطلب ان يطفأ واذا كان القول والنطق والشكاية والصدق والكذب
والسكوت والتمرد والاباء والعزم والطواعية وغير ذلك مستعارة للجماد ولما لا يعقل فما بال الارادة قال
اذا قالت الانساع للبطن الحق يقول سني للنواة طي لا ينطق اللهو حتى ينطق العود وشكا الي بعبرة وتحمحم
ان يك ظبي صادقا وهو صادقي ولما سكت عن موسى الغضب تمرد وارد وعز الاباق ولبعضهم
يابى على اجفانه اغناءة هم اذا ايقاد الهموم تمردا ابت الروادف والثدي لقنصها مس البطون وان
تمس طهورا قالتا اتينا طائعين ولقد بلغني ان بعض المحرفين لكلام الله ممن لا يعلم كان يجعل الضمير للخضر لان ما كان
فيه من آفة الجهل وسقم الفهم اراد على الكلام طبقه ادناه منزلة فتحمل لبرده الى ما هو عنده اصح وانصح وعنده ان ما كان
ابعد من المجاز كان ادخل في الاعجاز وانقض اذا اسرع سقوطه من انقضاض الطير وهو انفعل مطاوع نقضته وقيل افعل
من النقض كاحمر من الحمرة وقرئ ان ينقض من النقض وان يتقاض من انقاضت السن اذا انشقت طولا قال
ذو الرمة منقاض ومنكب بالصاد غير المعجمة فاقامه قيل اقامه بيده وقيل مسحه بيده فقام واستوى وقيل اقامه بعمود
عمده به وقيل نقضه وبناه وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع كانت الحال حال اضطرار وافتقار الى المطعم وقد لزمتهما
الحاجة الى آخر كسب المرء وهو المسألة فلم يجدا مسوسا فلما اقام الجدار لم يتمالك موسى لما رأى من الحرمان ومساس الحاجة
ان قال لو اتخذت عليه اجرا وطلبت على عملك جعلا حتى يعيش ويستدفع به الضرورة وقرئ لاتخذت والتاء في تخذ
اصل كما في تبع واتخذ افعل منه كاتبع وليس من الاخذ في شيء فان قلت هذا اشارة الى ماذا قلت قد تصور
فراق بينهما عند حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فاشار اليه وجعله
مبتدأ واخبر عنه كما تقول هذا اخوك فلا يكون هذا اشارة الى غير الاخ ويجوز ان يكون اشارة الى السؤال الثالث
اي هذا الاعتراض سبب للفراق والاصل هذا فراق بيني وبينك وقد قرأ به ابي عبد الله فاضيف المصدر الى الظرف كما
يضاف الى المفعول به لمساكين قيل كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وراءهم امامهم كقوله
ومن ورائهم برزخ ثقيل وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبره فاعلم الله به الخضر وهو جلندى فان
قلت قوله فاردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغضب عليها فكان حقه ان يتأخر عن السبب فلم قدمه عليه قلت
النية به التأخر وانما قدم للعناية ولان خوف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة
قولك زيد ظني مقيم وقيل في قراءة ابي وعبد الله كل سفينة صالحة قرأ الجحدري فكان ابواه مؤمنان على ان كان
فيه ضمير الشأن فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فخشينا ان يغشى الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه
وسوء صنيعه ويلحق بهما شر وبلاء ويقرن بايمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر او يعديهما
بدائه ويضلهما بضلاله فيرتدا سبيله ويطغيا ويكفرا بعد الايمان وانما خشي الخضر منه ذلك لان الله عز وعلا اعلمه بحاله
واطلعه على سوء امره وامره اياه بقتله كاضرابه لمفسدة عرفها في حياته وفي قراءة ابي فخاف ربك والمعنى فكره ربك كراهة
من خاف سوء عاقبة الامر فغيره ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية لقوله الله تعالى فكرهنا كقوله لا هب لك وقرئ
يبدلهما بالتشديد والزكاة الطهارة والنقاء من الذنوب والرحم والعطف وروي انه ولدت لهما جارية تزوجها
نبي فولدت نبيا هدى الله على يديه امة من الامم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل ابدلهما الله ابنا مؤمنا مثلهما قيل واسماء
الغلامين اصرم وصريم والغلام المقتول اسمه الحسين واختلف في الكنز فقيل مال مدفون من ذهب وفضة وقيل لوح من ذهب
مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح
وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد
رسول الله وقيل صحف فيها علم والظاهر لاطلاقه انه مال وعن قتادة اجل الكنز لمن قلنا وحرم علينا وحرمته الغنيمة عليهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)